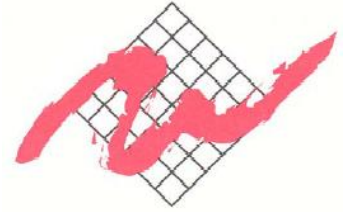


برنامج وضع المرأة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (SWMENA)

التركيز على لبنان | موجز بشأن حرية المرأة في التنقل والتحرر من التحرش والعنف

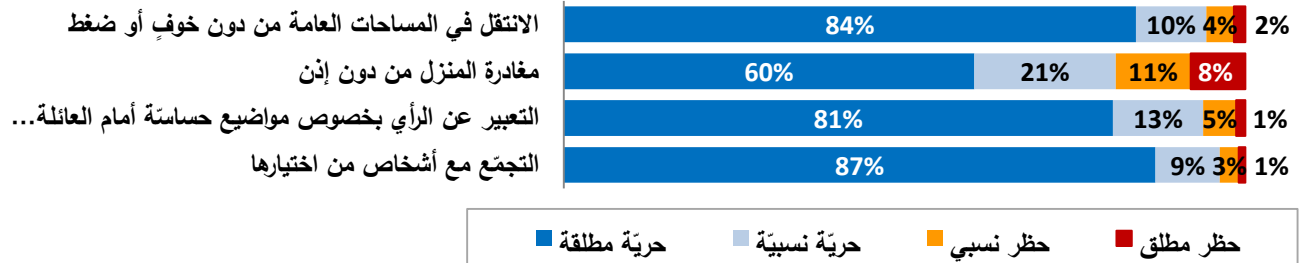
برنامج من إعداد المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية (IFES) ومعهد البحوث
في السياسات المتعلقة بالمرأة (IWPR) بتمويل من الوكالة الكندية للتنمية
الدولية (CIDA)



حرية المرأة في التنقل والتحرر من التحرش والعنف

نظرت دراسة وضع المرأة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (SWMENA) في درجة تمتع المرأة في لبنان بحرية التنقل بعيداً عن ضغوطات الأسرة أو المجتمع. كما عالجت الدراسة السلوكيات العامة للناس تجاه العنف الممارس بحق المرأة والعنف المنزلي بشكل خاص، ومدى تقبل الناس أو رفضهم لهذا النوع من العنف. وترد هذه المواضيع في محاولة لاستيعاب علاقات القوة داخل الأسرة والمجتمع وموقع المرأة ضمن هذه العلاقة.

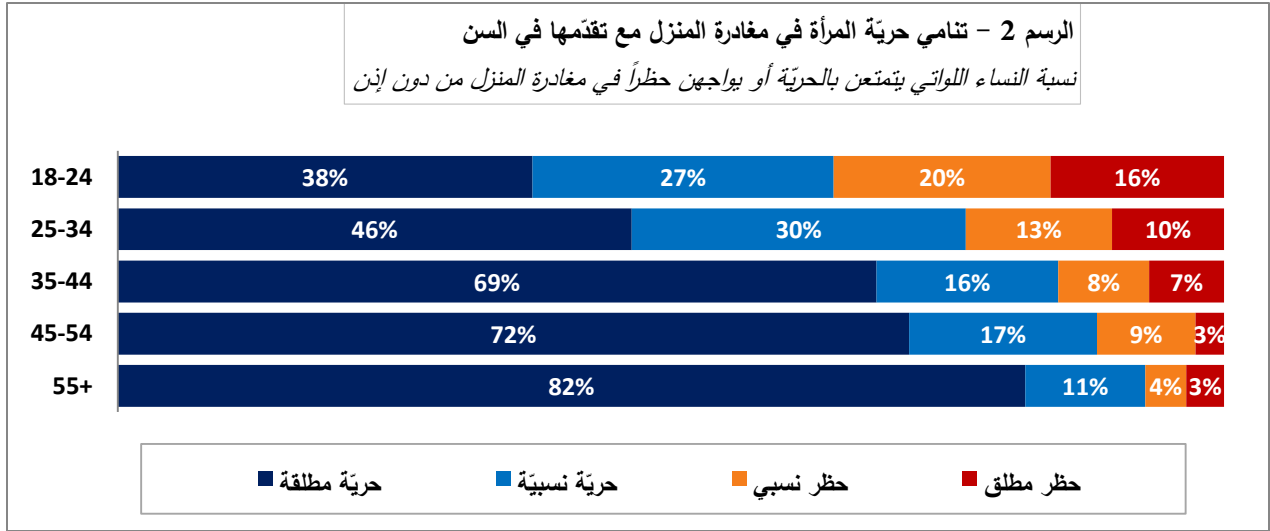
الرسم 1 - تُفرض على العديد من النساء حدوداً مرتبطة بحرية التنقل والتجمع
نسبة النساء اللواتي يُبلّغن عن وجود حظر على تصرفاتهن



المرأة في المساحات العامة

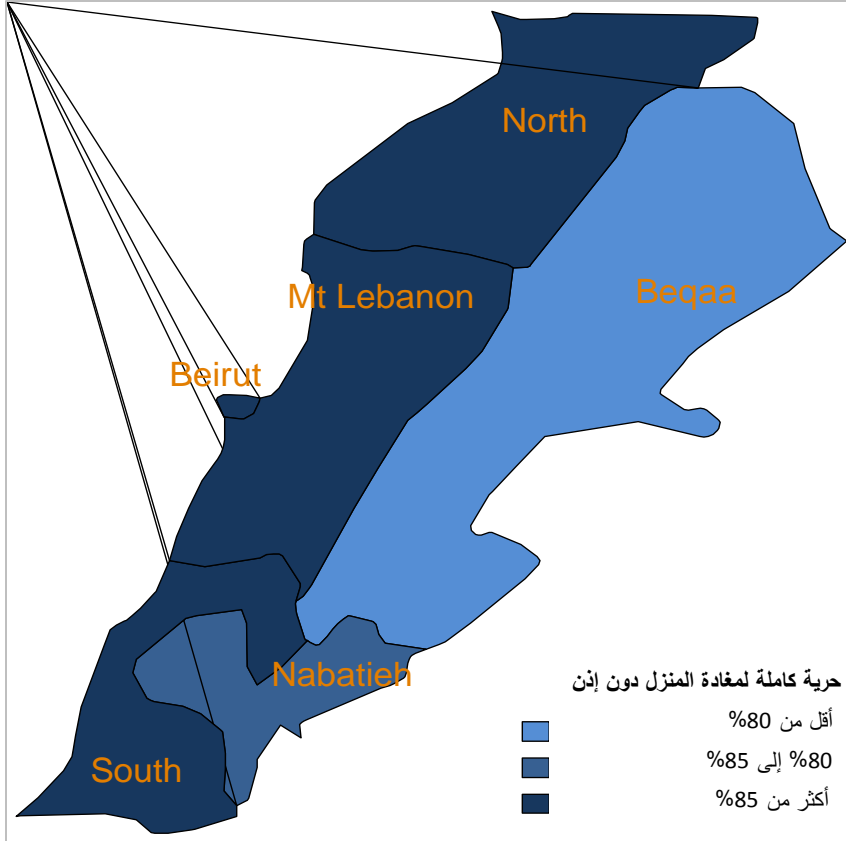
تُسهّم قدرة المرأة على التنقل في حرية وأمان داخل المساحات العامة في تحديد قدرتها على المشاركة مشاركةً كاملةً في حياة مجتمعها المدنيّة والسياسيّة والاقتصاديّة. وعليه، طُرحت على المستطلعات أسئلة بشأن درجة الحرية أو القيد التي تشعرون بها في التجمع مع أشخاص من اختيارهن، والتعبير عن رأيهن بشأن مواضيع مهمة أمام أفراد الأسرة والجيران أو الأصدقاء؛ مغادرة المنزل من دون طلب الإذن؛ والتنقل في المساحات العامة من دون خوفٍ أو ضغط.

- يُفيد الرسم الأول بأن 87% من المستطلعات يشعرن بحرية مطلقة في التجمع مع أشخاص من اختيارهنّ مقابل 9% من النساء اللواتي يشعرن بحرية نسبية. فقط 4% منهن أفدن بأنهن يعانين قيداً نسبياً أو مطلقاً على اختيارهن التجمعات التي تريد.
- أعلنت الأغلبية الساحقة من أفراد العينة من النساء (94%) انهن يتمتعن بحرية نسبية أو مطلقة في التنقل في المساحات العامة.
- تشعر غالبية النساء المستطلعات انهن يتمتعن بحرية في التعبير عن الرأي بشأن مواضيع مهمة أمام أفراد الأسرة والجيران أو الأصدقاء.



- أما في ما يخصّ الحقّ بمغادرة المنزل من دون إذن فقد أظهرت النتائج تمتع نسبة أقلّ من النساء بحرية مماثلة. إذ اعلن 60% من المستطلعات عن تمتعهن بحرية مطلقة للذهاب والإياب، مقابل اعلان 21% منهن أنهن يشعرن بحرية نسبية واعلان واحدة من أصل كل خمس نساء (حوالي 19%) عن وجود قيد نسبي أو مطلق.

الرسم 3 - النساء المقيمت على طول الساحل يتمتعن بحرية أكبر في مغادرة المنزل من دون إذن
نسب النساء اللواتي يُفدن عن تمتعهن بحرية مطلقة موزعةً بحسب المحافظات



وتزداد نسبة النساء اللواتي يشعرن بحرية في مغادرة المنزل من دون إذن مع التقدم في السن (الرسم 2) وهي تختلف باختلاف المحافظات (الرسم 3).

يفيد الرسم 4 بأن أكثر من ثلث النساء (35%)، تفدن عن تعرضهن لتحرشات من قبل الرجال لدى تواجدهن خارج المنزل حيث يصدر هؤلاء تعليقات مزعجة وسوقية أو تحرشية ويقدمون على تصرفات مزعجة كل مرة تجرأت فيها المرأة على ارتياد الأماكن العامة. واعلن 26% من المستطلعات عدم تعرضهن لمثل هذه السلوكيات التحرشية الا في ما ندر. في حين افادت نسبة 39% منهن عن عدم تعرضهن أبداً لسلوكيات مماثلة صادرة عن رجال.

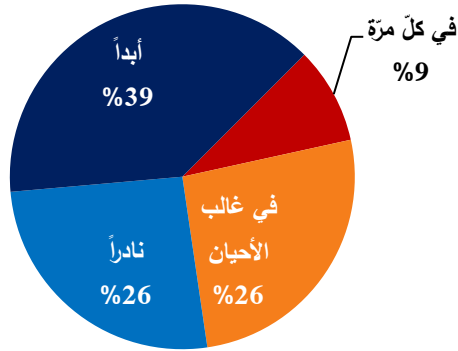
يبيّن الرسم 5 بأنه في حين لا تتعدى نسبة

الاحتكاك الجسدي النسب المسجلة بشأن التعليقات أو الأصوات الناجمة عن تحرش، تعاني واحدة من أصل كل خمسة مستطلعات (نسبة 22%) من لمس أو قرص ضد ارادتها لدى تواجدها في المساحات العامة. وفي حين اعلنت قلّة (نسبة 1%) أنها تعاني من هكذا تصرف كلما خرجت إلى الأماكن العامة، تفيد نسبة 6% عن تعرضها لهذه الممارسات في غالب الأحيان وتفيد 15% بأن هذه الممارسات نادرة.

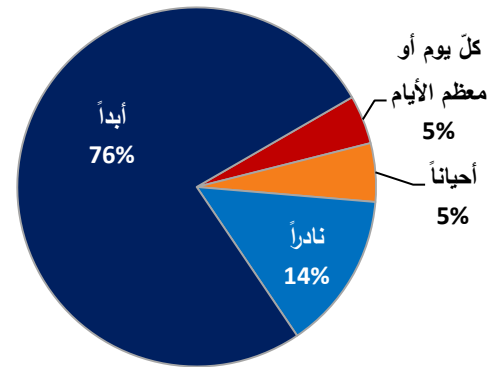
شمل الاستطلاع مكان العمل حيث تكثُر التحرشات التي تتعرض لها المرأة اللبنانية فورد فيه السؤال التالي: "لدى التواجد في العمل كم مرة يُقدم فيها الرجل على الاحتكاك جسدياً بالمرأة أو يُصدر حيالها أصوات وتعليقات أو حركات غير مرحّب بها؟"

يُفيد الرسم 6 بأن 5% من النساء يُعانين تحرشاً جنسياً في مكان العمل كلّ يوم أو في غالب الأيام. وهذا يشمل التحرش الشفهي والجسدي. وقد افادت نسبة 5% عن تعرّضها لهذا النوع من التصرفات الصادرة عن الرجال احياناً وافادت نسبة 14% بأنّها نادراً ما تتعرض لهذه التصرفات. ولقد اعلنت النسبة الاكبر (76%) من النساء عن عدم تعرضهن يوماً للتحرش في مكان العمل.

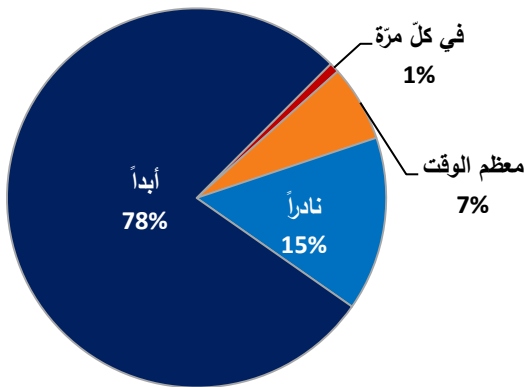
الرسم 4: تعاني المرأة سلوكيات تحرّش تصدر عن الرجال في المساحات العامة وتيرة تعرّض المرأة لإيحاءات جنسية، وأصوات وتعليقات أو تصرفات غير مرغوبٍ بها



الرسم 6: التحرش الجنسي في مكان العمل نسبة الحالات التي تتعرض فيها المرأة أو تُشاهد رجلاً يحرّك جسدياً بامرأة أو يُصدر حيالها أصواتٍ أو حركات غير مرحّبٍ بها (العدد=1389)

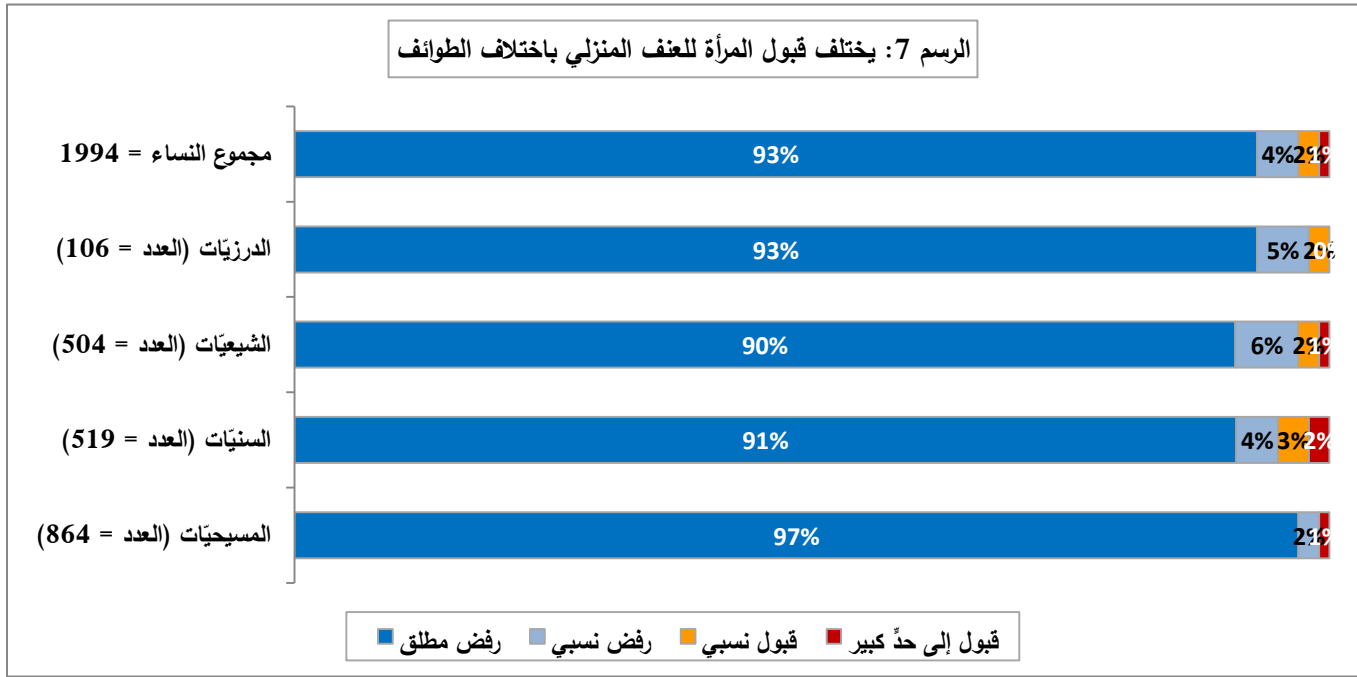


الرسم 5: الاحتكاك الجسدي أقلّ شيوعاً نسبة النساء اللواتي يوردن وجود احتكاك جسدي غير مرغوبٍ به في المساحات العامة (العدد = 2000)



المرأة في المساحات الخاصة

هدف استطلاع الرأي الى معرفة مواقف اللبنانيين من موضوع العنف المنزلي في لبنان. ففي حين حاولت استطلاعات أخرى (مثلاً بعض الاستطلاعات حول السكان والصحة) قياس معدلات العنف المنزلي حيال المرأة، عمد برنامج SWMENA إلى قياس رأي المجتمع والمعايير المعتمدة حيال العنف المنزلي بشكلٍ عام وفي بعض الظروف الافتراضية بشكلٍ خاص.



يُبين الرسم 7 مدى تقبل المرأة للعنف المنزلي بشكلٍ عام ويورد النسب موزعةً بحسب الانتماء الطائفي.

- بصورة عامة، تشعر نسبة 93% من النساء بأنّ العنف المنزلي مرفوض كلياً في المجتمع مقابل نسبة 4% تشعر بأنه مرفوض نسبياً. تفيد نسبة 3% بأنها لمست في المجتمع المحليّ تقبلاً نسبياً أو شائعاً للساءة الجسدية التي تتعرض لها الزوجة على يد الزوج.
- تُسجّل المجتمعات المسيحية مستويات رفض أعلى للعنف المنزلي حيث أفادت نسبة 97% من اتباع الطوائف المسيحية عن أن هذا السلوك مرفوض رفضاً مطلقاً بينما اعلن 1% فقط عن تقبله إلى حدّ كبير.
- ويبدو الإذعان للعنف الجسدي الذي يُمارسه الزوج أكثر شيوعاً في صفوف الطائفتين السنية والشيعة. وتشعر نسبة تزيد على 90% من النساء في هذه المجتمعات بأنّ العنف مرفوض بالكامل ولكن نسبة تناهز 4% من الشيعة و5% من السنة تفيد بأنّ العنف المنزلي مقبول نسبياً أو إلى حدّ كبير.

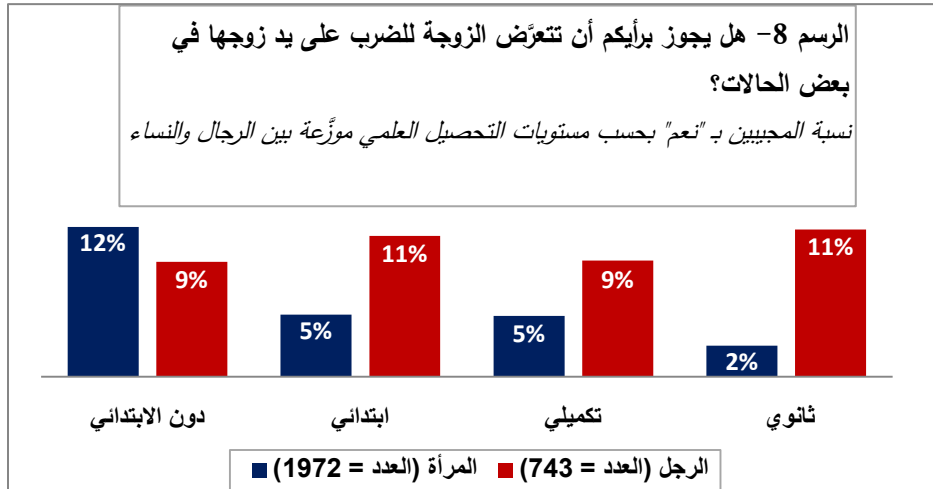
- أفادت نسبة 93% من الدرزيات عن رفضها العنف المنزلي رفضاً كاملاً مقابل نسبة 5% أفادت بأن العنف الجسدي الذي يُمارسه الزوج بحق الزوجة مرفوض نسبياً في المجتمع المحلي.

سؤل المستطلعون والمستطلعات عن الأسباب التي قد تدفع البعض إلى ممارسة العنف المنزلي. وجرى تصنيف الإجابات المستفيضة ضمن فئات. وأمكن المجيب الواحد أن يورد ثلاث إجابات. يعرض الجدول رقم 1 الأسباب العشرة الأكثر شيوعاً في تيرير ممارسة العنف ضد المرأة كما حددتها النساء والاسباب المقابلة التي حددها الرجال بحسب أهميتها.

الرجال (العدد = 750)	النساء (العدد = 2000)	الجدول 1 - ما هي برأيك الأسباب التي قد تدفع البعض إلى ممارسة العنف المنزلي؟ % من المجموع؛ الأسباب العشرة الأكثر شيوعاً المستقاة من إجابات النساء مرتبة بحسب ترتيب الأهمية
30%	38%	الزوج مرهق
27%	23%	الزوجة ارتكبت خطأ/ تستحق التعنيف/تستحق العقاب
20%	19%	بسبب الفقر
11%	13%	المستوى التعليمي متدنٍ
16%	12%	قصور التواصل/التفاهم بين الزوجين
6%	8%	الزوج يُسرف في الشرب
4%	6%	عناد الزوجة
2%	5%	أسباب ثقافية/إذعان بعض المجتمعات المحليّة أو التقاليد/التربية
2%	3%	انعدام الأخلاق
4%	2%	الخيانة

- بصورة عامة، أورد الرجال والنساء أسباباً متشابهة لتعليل العنف ووتيرته. حيث تلتقي أبرز ثلاثة أسباب أوردتها المرأة مع أبرز أسباب أوردتها الرجل وفقاً للوتيرة نفسها تقريباً. ولقد أفاد الرجال والنساء سواسية بأن ضغط الحياة الزوجية هو السبب الأساسي وراء العنف المنزلي (38% من النساء و30% من الرجال).
- أما ثاني أبرز الأسباب فهو احتمال أن تكون الزوجة قد ارتكبت خطأ. ولقد ورد هذا السبب في صفوف الرجال أكثر منه بين النساء (27% للرجال في مقابل 23% للنساء).

قلة من المستطلعين والمستطلعات يعتبرون شخصياً أنه من المقبول أن يُقدم رجلٌ على ضرب زوجته (الرسم 8).



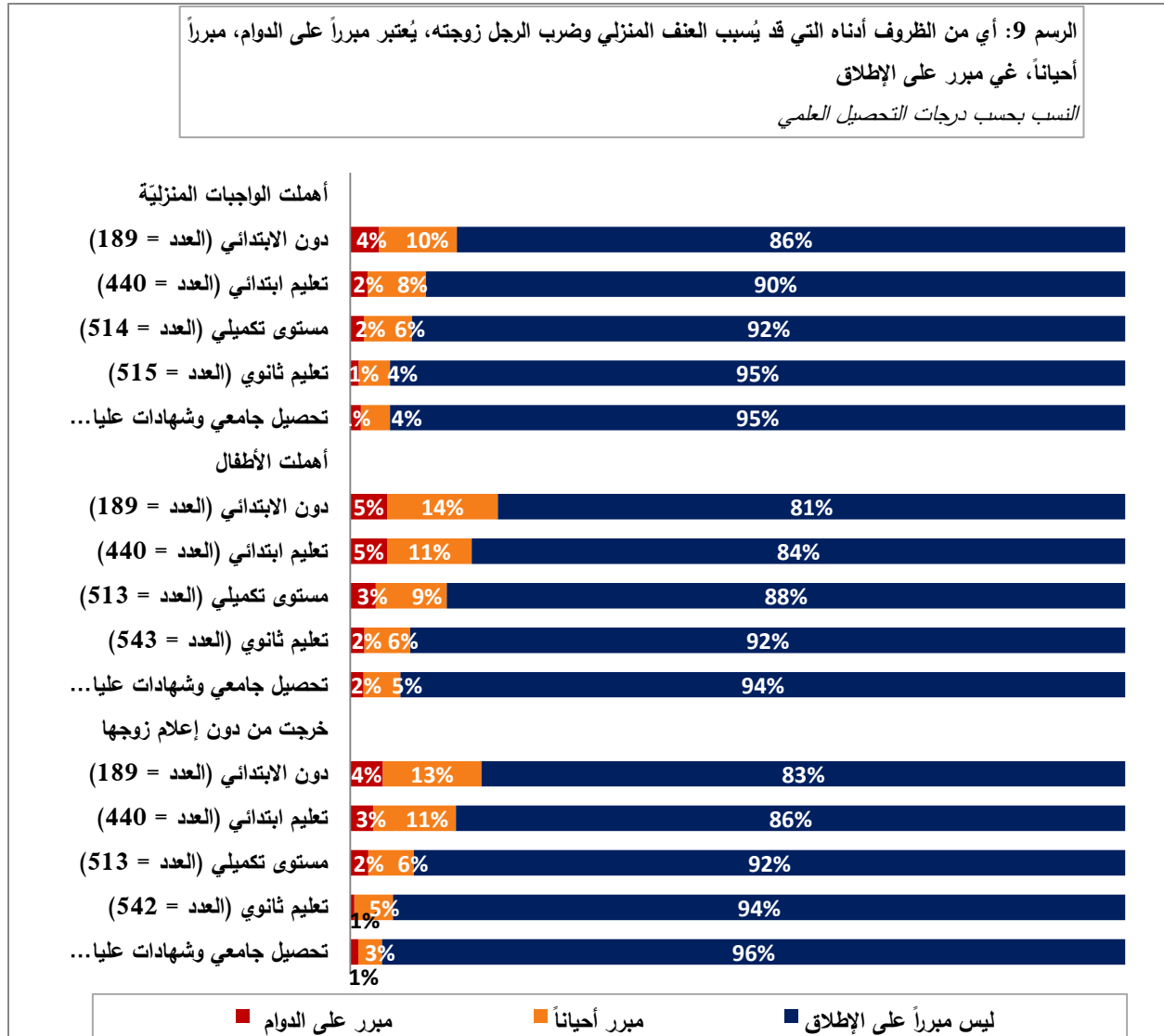
- في صفوف المرأة، يتناقص قبول العنف المنزلي مع تنامي التحصيل العلمي. فالمرأة التي لم تحصل التعليم الابتدائي هي الأكثر ميلاً إلى الموافقة على العنف المنزلي وتبلغ النسبة 12%. وتنخفض هذه النسبة إلى النصف بين اللواتي أتممن التعليم الابتدائي والتكميلي وتعود لتتخف بمقدار النصف مجدداً في صفوف النساء اللواتي حصلن التعليم الثانوي أو العالي.
- وفي صفوف الرجال، لا يُسجل تغيير تلقائي في السلوكيات بحسب مستوى التحصيل العلمي، حيث يرى واحد من أصل كل عشرة رجال أنه من المقبول أن يقوم الرجل بضرب زوجته.

إضافةً إلى السؤال بشأن تقبل فكرة ضرب الرجل زوجته بشكل عام، تم السؤال حول مدى تقبل الفكرة في الحالات الست أدناه:

- الزوجة تُهمل مسؤولياتها
- الزوجة غير مطيعة ولا تحترم أوامر الزوج
- الزوجة تُهمل الأطفال
- الزوجة تُحاول أن تفرض رأيها
- الزوجة تغادر المنزل من دون إعلام الزوج
- الزوجة ترفض ممارسة الجنس

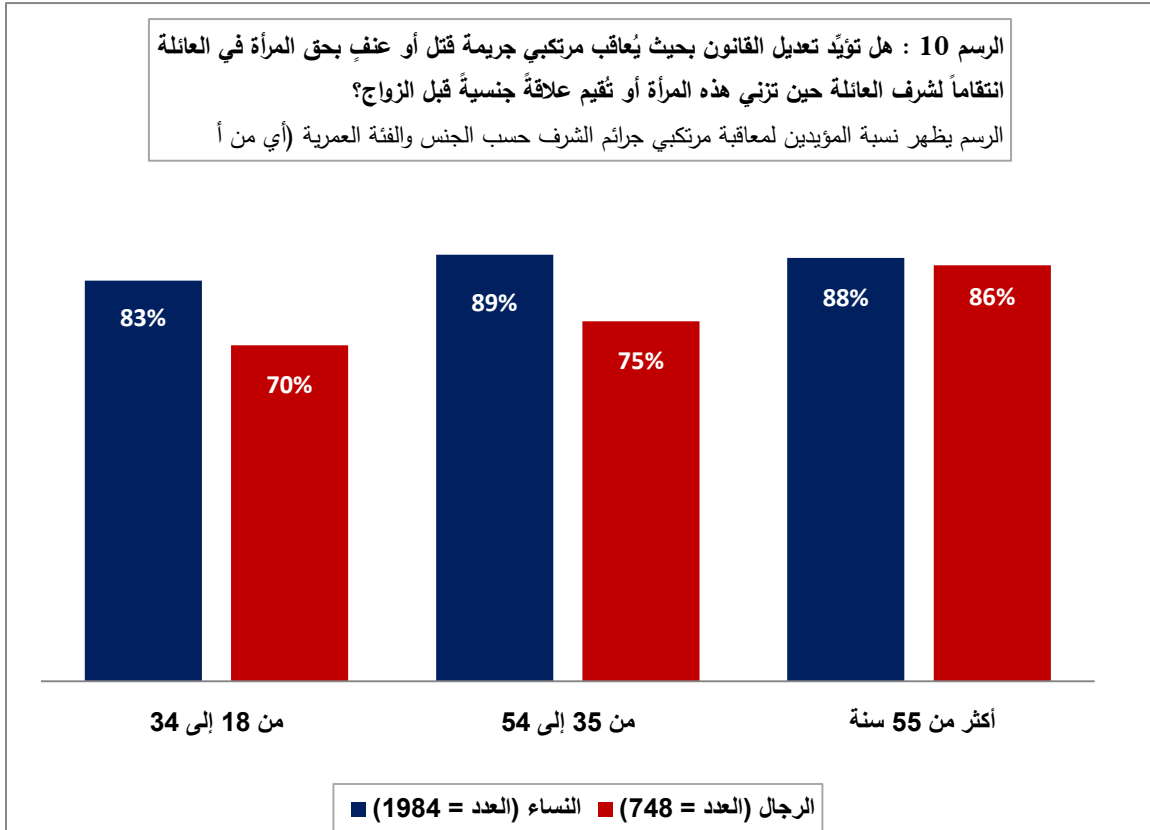
- من منطلق الإجابات الخمس المبيّنة أعلاه، يُفيد 83% من النساء و79% من الرجال بأن العنف المنزلي بحق المرأة ليس مبرراً على الإطلاق.
- يُبيّن الرسم 9 ثلاثة من هذه الأسباب كما أوردتها النساء وبحسب مستوى التحصيل العلمي. واتباع الاستطلاع النمط نفسه في الاستعلام عن الأسباب الثلاثة الأخرى التي أوردتها المجيبون.

- أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين نسب تقبل فكرة العنف من جهة والتحصيل العلمي من جهة أخرى في كل من الحالات اعلاه، بحيث لوحظ تراجع نسب تقبل العنف لدى الارتفاع على مؤشر التحصيل العلمي.
- ترى نسبة 14 إلى 19% من النساء اللواتي لم يتمنن الابتدائي بأنّ ضرب الزوج زوجته مسوّغ دائماً أو في بعض الأحيان في الحالات المذكورة.



- وتراوحت نسبة النساء اللواتي اعتبرن أن العنف المنزلي مبرر دائماً في الحالة المذكورة أو في بعض الأحيان بين 4-8% في صفوف النساء اللواتي حصلن التعليم الثانوي أو العالي.

يُعالج السؤال الأخير في هذه الفقرة الجرائم التي يرتكبها الرجل بحق المرأة التي تجمعها بها علاقة غير الزواج. وجاء في الاستطلاع السؤال التالي، كما تعلم، يرتكب الأقارب الذكور في بعض الأحيان جريمة قتل أو عنف بحق المرأة في العائلة انتقاماً لشرف العائلة حين ترتكب هذه المرأة الزنا أو تُقيم علاقةً جنسيةً قبل الزواج. ومن المعلوم أن القانون اللبناني لا يُعاقب على هذه الأفعال على اعتبار أنها "جرائم شرف". هل تؤيد تعديل القانون بحيث يُعاقب مرتكبي هذه الجرائم أم تؤيد الإبقاء على القانون في صيغته الحالية؟"



تؤيد غالبية الرجال (74%) والنساء (86%) تغيير القانون الجزائي إفساحاً بالمجال أمام ملاحقة مرتكبي "جرائم الشرف". ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ النسبة الإجمالية من الرجال التي عارضت تجريم جرائم الشرف (26%) تتأهز ضعف نسبة النساء اللواتي يُعارضن تغيير القانون (14%).

- بحسب الرسم 10، يختلف الدعم لتجريم جرائم الشرف في صفوف الرجال باختلاف العمر ولكنه يبقى على حاله بين الفئات العمرية النسائية. أما الدعم لتغيير القانون لتجريم جرائم الشرف فهو الأدنى في صفوف المجموعات الأصغر سناً، (الفئة العمرية 18 - 34 سنة).
- يتراوح الدعم لتجريم جرائم الشرف في صفوف الرجال بين 70% (للفئة العمرية 18-34) و75% (للفئة العمرية 35-54) 86% (للفئة العمرية 55 وما فوق).
- أما في صفوف النساء، فتتراوح معدلات الدعم بين 83% للمجموعات الأصغر سناً أي فئة 18-34 سنة و88% للمجموعتين الأكبر سناً - 89% للنساء بين عمر 35 - 54 سنة و88% للنساء من عمر 55 سنة وما فوق.